

سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال
الحلقة السادسة
الجزء الثاني
حلقة القراءة والمطالعة (٥ أجزاء)

رحلة مع

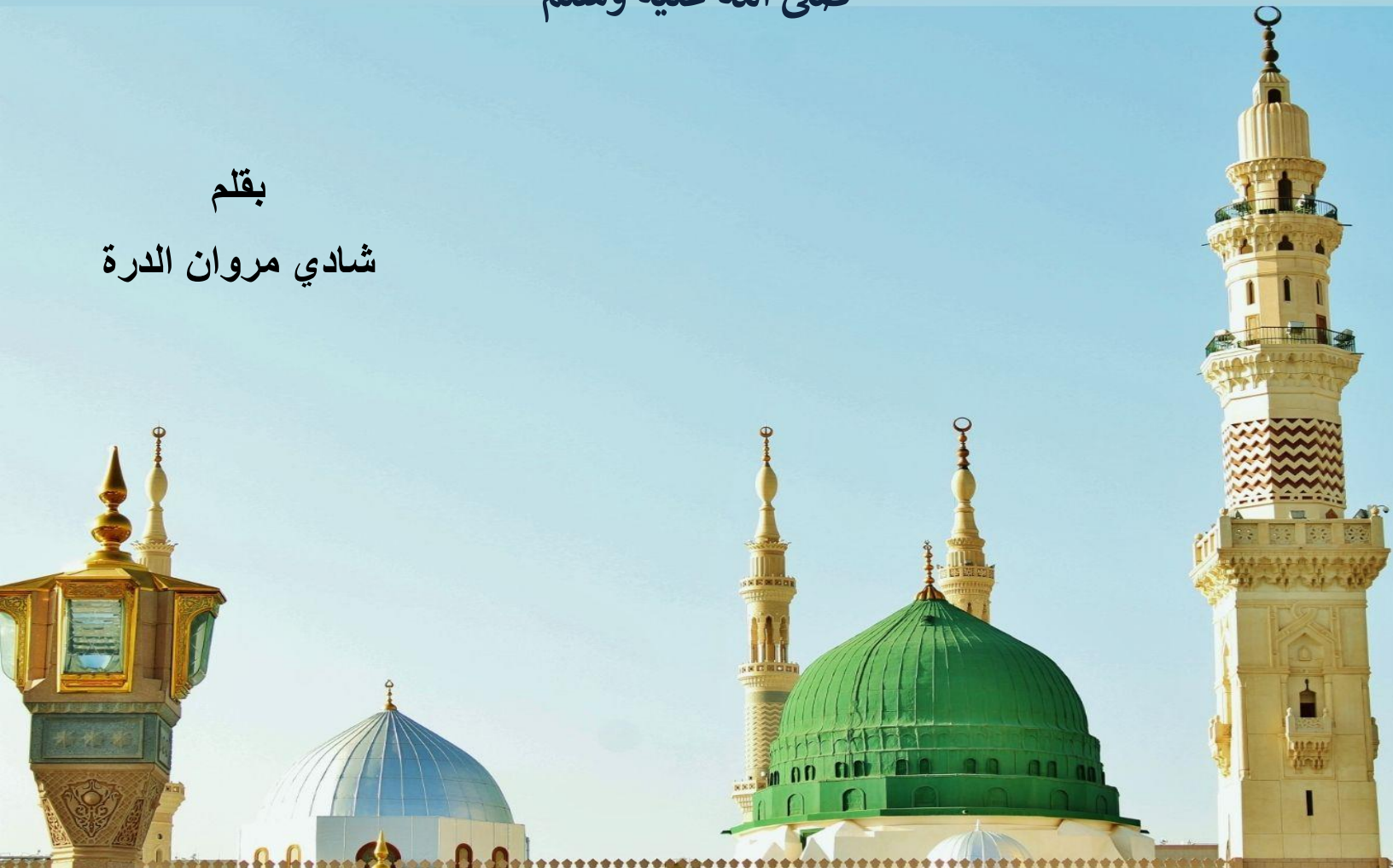
خمس عشرة قصة

مما قصه علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بقلم

شادي مروان الدرة



رحلة مع خمس عشرة قصة

مِمَّا

قَصَّه عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قصة أصحاب الغار - قصة الأبرص والأقرع والأعمى - قصة الثلاثة الذين يتكلمون في المهد
قصة الخائف من عذاب الله - قصة القرد المعلم - قصة الملك والقدر - قصة الرجل الذي قتل (٩٩) نفساً
قصة الرجلين الأمينين - قصة الصدقة العجيبة - قصة سارة والملك - قصة هاجر (أم إسماعيل)
قصة المرأتين والذئب - قصة جرة الذهب - قصة المرأة التي دخلت الجنة بشربة ماء
قصة الخمر أم الخبائث.



الإهداء

إلى كل من يريد أن يعتبر بغيره
ولا يريد أن يكون عبرة لغيره

المقدمة

منهجي في هذا الكتاب:

- ١- جمعت في هذا الكتاب مجموعة من القصص التي رواها لنا سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - مما حدث مع بعض أفراد الأمم السابقين.
- ٢- حولت تلك القصص من صورتها الأصلية السردية إلى قصص ذات أسلوب حوار في فيها راوٍ وشخصيات.

الهدف من هذا الكتاب:

- ١- تطوير مهارة القراءة لدى أبنائنا الأعزاء.
- ٢- ترغيب أبنائنا في المزيد من الاطلاع والمطالعة.
- ٣- كما ويمكن تحويل هذه القصص إلى مسرحيات هادفة.

طريقة تدريس هذا الكتاب:

- ١- يبدأ المدرس بقراءة القصة على طلابه بهدف ضبط كلماتها، وشرح معناها.
- ٢- ثم يوزع الشخصيات على طلابه حسب رغبتهم.
- ٣- وأخيراً يبدأ الطّلابُ بإعادة إحياء تلك القصص قراءة من الكتاب، أو بعد الحفظ وهذا الأفضل.

وكتبه

شادي مروان الدرة

دمشق الشام

خريف عام ٢٠١٥

- ١ -

قصة أصحاب الغار



قيمة العمل الصالح

١- حديث أصحاب الغار

عن ابن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْوَا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أَرْحُ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لهما غُبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرَبَا غُبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ. فَأَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنَيْنِ، فَجَاءَنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخْلِي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي! فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَأَقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ.

رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر

واللفظ للبخاري

القصة الأولى

قصة أصحاب الغار

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا الرسول صلى الله عليه وسلم قصة ثلاثة رجال دخلوا مغارة ثم سد بابها عليهم بصخرة عظيمة، ثم إن الله نجاهم ولكن كيف؟ ولماذا؟

هذا ما ستجيب عنه أحداث هذه القصة.

الراوي

تبدأ أحداث هذه القصة العجيبة والفريدة في يومٍ فتحت فيه السماء أبوابها، وسكبت على الأرض ماءها، حدث كل ذلك بينما كان ثلاثة من الرجال يمشون في الطريق.

أحد الرجال: الحمد لله على نعمة الغيث، ولكن إذا بقينا تحت المطر فإن ثيابنا سوف تبتل، وقد يصيبنا المرض.



الرجل الثاني: نعم نعم صدقت ولكن ماذا نفعل وقريننا بعيدة؟

الرجل الثالث: انظروا هناك إلى ذاك الجبل، فإني أرى فيه مغارة كأنها تقول لنا تعالوا وادخلوا.

الآخران: أجل أجل صدقت.



الراوي

انطلق الثلاثة من فورهم إلى الغار، ودخلوا فيه ريثما يهدأ المطر، ولكن حدث أمر لم يكن بالحسبان.

لقد ضربت صاعقة قمة الجبل



فانحدرت صخرة عظيمة جداً أغلقت عليهم باب الغار حتى صار مظلماً كالقبر ولئن ظلوا فيه فإنه سيكون لهم قبراً ولكن ماذا يفعلون؟

أحد الرجال: لا تفزعا لا تفزعا ولا تخافا.

الآخران: وكيف لا نفزع ولا نخاف ونحن في مكان منقطع فمن ذا سيعلم بنا؟

ولو سمع بنا أحد فمن له طاقة بزحزة هذه الصخرة الهائلة... إنه الهالك، إنه الهالك لا محالة!

الرجل: لا لا يا قوم إن الله يسمع كلامنا ويرى مكاننا وما علينا إلا أن ندعوه ونتوسل إليه بعمل صالح كان منا أخلصنا فيه الله وعملناه ابتغاء وجهه ومرضاته.



الآخران: صدقت، صدقت، ونعم ما قلت!

قصة الرجل الأول

أحد الرجال (يبدأ بسرد قصته): أنا ابن لوالدين بلغا من الكبر مبلغهما، وهما عندي في منزلي مع زوجتي وأطفالي الصغار.

وقد كان لي قطيع من الأغنام انطلق به كل يوم منذ الصباح الباكر باتجاه المراعي الخضراء، فإذا قارب المساء عدت به وقد شبع القطيع وامتلاً ضرعه حليباً، فأحلبه وأبدأ بوالديّ قبل زوجتي وأولادي أسقيهما حتى إذا شبعاً سقيت زوجتي وأطفالي وهذا كان شأني دائماً.

الصديقان: ما أجمل هذا! وما أحسنه!

الرجل (يتابع حديثه): وذات يوم ذهبت إلى المرعى فوجدت غيري قد سبقني إليه فارتحلت إلى مرعى أبعد مما جعلني أتأخر في العودة حتى المساء فلما عدت وجدت والديّ قد ناما.

الصديقان: فماذا فعلت؟

الرجل: حلبت لهما حليبهما ودخلت الغرفة فوجدتهما مستغرقين في النوم فأصابني الحزن لأنهما ناما جائعين ماذا أفعل؟

هل أوقظهما؟

أم ماذا أفعل؟

الصديقان: ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟

الرجل البار: لقد قررت أن أظل واقفاً حتى

الصباح لأبادرهما بالشراب فور استيقاظهما.



الرجل (متابعاً حديثه): ومما زاد الأمر صعوبة أطفالي الصغار فقد كانوا جائعين ولكني لم أتلفت إليهم وظل هذا حالي وحالهم حتى طلع الصباح.

الرجل (يناجي ربه): اللهم إن كنت تعلم إني إنما فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء.



الراوي

وما إن أكمل الرجل قصته، ودعا ربه، وتوسل إليه بذاك العمل الصالح حتى انزاحت الصخرة العظيمة انزياًحاً يسمح بدخول الضوء والهواء غير أنه لا يسمح بخروج الأشخاص الثلاثة.

قصة الرجل الثاني

الرجل الثاني (يروى قصته): لقد كان في عائلتي ابنة عم لي، وقد كنت أحبها حباً شديداً ملك عليّ نفسي حتى وصل بي الأمر أني طلبت منها مالا يحلّه الله إلا للرجل من زوجته ولقد كانت عفيفة فرفضت طلبي.



الصديقان: وماذا بعد؟

الرجل: وكان ذاك حالي وحالها حتى جاءت سنة بخلت فيه السماء بمائها، والأرض بنباتها، وجاع الناس وجاءتني تلك الفتاة تطلب مني بعض المال.



الصديقان: وماذا فعلت؟

الرجل: لقد استغللت تلك الفرصة وأعدت عليها ذاك العرض مشفوعاً بـ (١٢٠) ديناراً ذهبياً.

الصديقان: أي ما يعادل نصف كيلو من الذهب

إنها ثروة كبيرة يا رجل!

الرجل: نعم نعم، إنها ثروة كبيرة.

الصديقان: وماذا فعلت؟ وهل قبلت؟

الرجل: أجل أجل لقد قبلت بعرض وأخذت مالي

الصديقان: وماذا حدث بعد ذلك؟

الرجل: أحسست أن الدنيا كلها قد صارت بين يدي! ولكن

الصديقان: ولكن ماذا؟

الرجل: لما دنوت منها وصارت بين يدي قالت لي: اتق الله!

الصديقان: وماذا بعد؟

الرجل: لقد كانت كلمتها تلك كالضوء يدخل غرفة مظلمة كلها فيضيئها كلها.

لقد أسكنت تلك الكلمة الشهوة الحرام في جسدي دفعة واحدة، وأيقظت الإيمان في قلبي دافعة واحدة فعدلت عما أنا فيه وتركت لها كل المال.

الرجل (يناجي الله): اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.

الراوي

وما إن أكمل الرجل الثاني قصته ودعا بدعوته متوسلاً ربه بما عمل حتى انزاحت الصخرة العظيمة انزياًحاً يسمح بدخول المزيد من الضوء و الهواء ولكنه لا يسمح بخروج الرجال.



قصة الرجل الثالث

الرجل الثالث (يروي قصته): أما أنا فقد كان عندي بستان ويعمل فيه الناس بالأجر وذات يوم جاءني رجل، وعمل عندي مقابل مقدار محدد من الأرز، ولما انتهى من عمله ولّى ولم يأخذ أجره، فخطر لي أن أنمي له هذا الأجر فزرعته و حصدته حتى تحصل منه ثروة كبيرة (مجموعة من البقر)



الصديقان: كل تلك الثروة من كمية قليلة من الأرز.

الرجل: نعم نعم، وذات يوم جاء الرجل يطلب أجره



فقلت له: إن أجرك هذا البقر كله، فتعجب الرجل لأنه يعلم أنه إنما قد عمل يوماً واحداً فقط، مقابل كمية قليلة من الأرز.

وظن أني إنما أهزأ به، فلما شرحت له الأمر أخذ البقر كله ولم يبق منه شيئاً.



الصديقان: نعم ما فعلت، نعم ما فعلت!

الرجل يناجي ربه: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.

الراوي



وما إن أكمل الرجل قصته ودعا بدعوته وتوسل إلى الله بصالح عمله حتى انزاحت الصخرة العظيمة بما يسمح بخروجهم جميعاً، فخرجوا من الغار ونجوا من الموت وشفع لهم عمل واحد صالح عملوه.

ولدي العزيز:

احرص على العمل الصالح، الخالص النية لله فإن وقعت في مأزق في هذه الحياة وما أكثر مأزقها وجدت عندك ما تدعو الله به وتتوسل به إليه.

- ٢ -

قصة الأبرص والأقرع والأعمى



الاعتراف بالجميل

٢- حديث الأبرص والأقرع والأعمى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص؛ فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قدّرني الناس به. قال: فمسحه فذهب عنه قدره، فأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو البقر -شك إسحاق-. فأعطى ناقة عشاء، وقال: بارك الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع؛ فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قدّرني الناس به. فمسحه فذهب عنه، وأعطى شعرا حسنا. فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل. فأعطى بقرة حاملا، قال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى؛ فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرّد الله إليّ بصري فأبصر به الناس. فمسحه فردّ الله إليه بصره. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والدا. فأنجّ هذان، ووُلد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا أتبلّغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال: كأي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرا فأعطاك الله المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا، وردّ عليه مثل ما ردّ عليه هذا. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك شاة أتبلّغ بها في سفري. فقال: قد كنت أعمى فردّ الله إليّ بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أمسك مالك؛ فإنما ابتليتم؛ فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبك."

رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر

واللفظ للبخاري

القصة الثانية

قصة الأبرص والأقرع والأعمى

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة ثلاثة رجال أحدهم أبرص، والآخر أقرع، وأما الثالث فكان أعمى.

وقد اختبرهم الله اختباراً عجباً، فنجح واحد منهم فقط، ورسب الآخران!

ولكن بماذا امتحنهم الله؟ ومن الذي نجا منهم؟ وما الذي نجّاه؟

الراوي

كان هناك ثلاثة أشخاص يعيشون في زمن واحد

كان أحدهم أبرص قد ذهب لون جلده الجميل، وصار قبيح الشكل حتى هجره الناس فلا يجالسونه، ولا يؤاكلونه يخشون أن ينتقل ما به إليهم.

وأما الثاني فكان أقرع قد سقط شعر رأسه، فانكشفت للناس صلعته، فكرهوا لقاءه ورؤيته وصحبته.

وأما الثالث فكان أعمى لا يجد من يعينه على قضاء حوائجه.



الأعمى



الأقرع



الأبرص

وذات يوم بعث الله إليهم ملكاً بصورة رجل فقابل الشخص الأول.



الملك (يخاطب الرجل الأبرص): كيف أنت يا رجل؟



الأبرص: أنا لست على ما يُرام، ولا أشعر أنني بخير؟

الملك: ولماذا؟

الأبرص: لأن الناس لمّا رأوني أبرص انفضوا من حولي فلا يجالسونني ولا يؤاكلونني و إن جلست بينهم فروا مني، يظنون أن مابي -إن جالسوني- سرى مني إليهم !

الملك: فماذا تشتهي يا رجل؟

الأبرص: أشتهي أن يذهب عني ما بي من برص وأن يصير لون جلدي حسناً.

الراوي

فما كان من الملك إلا أن مسح عليه فذهب ما به من برص، كما صار له جلد حسن كأحسن ما تكون جلود الناس.

الملك: وماذا تحب من المال؟

الأبرص: أنا أحب الإبل.

الملك: خذ هذه الناقة الحامل وبارك الله لك فيها.



الراوي

ثم إن الملك بعد أن انتهت مهمته مع الرجل الأول، (الرجل الأبرص) وذلك بعد أن شفاه الملك بإذن الله، وأعطاه ناقة من مال الله، ودّعه وذهب إلى الرجل الآخر، الرجل الأقرع.

الملك (يخاطب الرجل الأقرع): كيف أنت يا رجل؟



الأقرع: أنا بأسوء حال!.

الملك: ولماذا؟

الأقرع: لأنني أقرع فقد سقط شعر رأسي وانكشفت صلعتي، وصار شكلي منفراً فانفض الناس من حولي فلا يحبون مخالطتي ولا مجالستي.

الملك: فماذا تحب وتشتهي؟

الأقرع: أشتهي شعراً حسناً يستر صلعتي، ويحسن بين الناس طلعتي.

الراوي

فما كان من الملك إلا أن مسح على صلعة الرجل فنبت شعره من ساعته وغط رأسه وغابت صلعته وحسنت بين الناس طلعته.



الملك: وماذا تحب من الأموال؟

الأقرع: أحب البقر!.

الملك: حسناً حسناً خذ هذه البقرة الحامل وبارك الله لك فيها.



الراوي

ثم إن الملك وبعد أن انتهت مهمته مع الرجل الثاني (الرجل الأقرع) وذلك بعد أن ردّ عليه شعره بإذن الله، وأعطاه بقرة من مال الله، ودّعه ثم ذهب إلى الرجل الثالث الرجل الأعمى أعمى البصر.

الملك(يخاطب الأعمى): كيف حالك يا رجل؟



الأعمى: أنا بخير، ولكنني أعجز عن إنجاز أعمالي بنفسي، ولا أستطيع أن أرى الناس.

الملك: فماذا تشتهي؟

الأعمى: أشتهي أن يرد الله علي بصري فأرى الناس، وأسعد بلقائهم، وأقضي حوائجي من غير أن احتاجهم.

الراوي

بعد أن استمع الملك إلى شكوى الأعمى مسح على عينيه فعاد بصيراً بإذن الله ورأى أول ما رأى الملك الذي يخاطبه فشكره.

الملك: وأنت ماذا تحب من الأموال؟

الأعمى: أحب الأغنام.

الملك: خذ هذه الشاة وبارك الله لك فيها.



الراوي

ثم إنّ الملك ودّع الأعمى وذهب فقد انتهت مهمته الأولى.

وبعد مضي مدة من الزمان عاد من جديد بصورة مختلفة ليكمل مهمته الثانية وفي أثناء ذلك كان الرجال الثلاثة قد تحسنت أحوالهم فقد صاروا أثرياء والتف الناس من حولهم.

الملك (بشكل إنسان فقير يخاطب الرجل الذي كان يوماً أبرص): أنا رجل فقير انقطعت بي السبل وضاق بي الحيل فهلا أعطيتني جملًا واحدًا أكمل عليه رحلتي.



الرجل: ماذا تقول؟ جمل! جمل!

الملك: نعم، أوليس هذا الوادي من الجمال مملوكاً لك؟
فهل سينقص مالك جمل واحد؟.



الرجل: لا، ولكن النفقات كثيرة وأنا أعتذر لك يا هذا.
ارجع بعد حين.

الملك: كأني أعرفك يا هذا!

ألم تكن يوماً أبرص وفقيراً وقد انفض الناس من حولك لبرصك وفقرتك فأكرمك
الله حيث عافاك من برصك ورزقك من فضله؟؟؟

الرجل (وقد بدا عليه الغضب): لا لا لم أكن يوماً كذلك وهذا المال الذي تراه هو
مالي ورثته عن أجدادي هيا هيا انصرف من هنا.

الملك (يدعو على الرجل): إن كنت يا هذا كاذباً فأسأل الله أن يردك كما كنت.



الراوي

وبلمح البصر عاد الرجل أبرص كما
كان من قبل، واختفى وادي الإبل الذي كان
يملكه

الراوي

ثم إن الملك تركه ومضى إلى الرجل الثاني الذي كان يوماً ما أقرع فقيراً.



الملك (يخاطب الأقرع): أنا رجل فقير انقطعت بي السبل وضافت بي الحيل فهلا تكرّمت عليّ ببقرة واحدة من هذا البقر الذي يملأ هذا الوادي!.



الأقرع: لا لا أستطيع أن أعطيك الآن!

عد فيما بعد عد فيما بعد.

الملك: يا هذا أأست فلاناً ألم تكن يوماً ما أقرع فقيراً قد انفض الناس من حولك؟

ثم إن الله منّ عليك بأن أعاد لك شعر رأسك وجعلك غنياً ترأس الناس.

الأقرع (وقد بدت عليه ملامح الغضب): لا لا إنَّ ما تقوله ليس بصحيح فأنا لم أكن يوماً أصلع ولم أكن يوماً فقيراً وكل ما تراه أمامك من البقر هو مالي ورثته عن أبي أجدادي.

الملك: إن كنت كاذباً فأسأل الله أن يردك كما كنت أقرع فقيراً .

الراوي

وما إن أتم الملك دعوته حتى رجع الرجل كما كان من ذي قبل أقرع فقيراً

لقد خسر شعره وماله بسبب جحوده نعمة ربه.



الراوي

ثم إن الملك تركه ومضى إلى الرجل الثالث الذي كان يوماً ما أعمى فقيراً.



الملك (يخاطب الرجل الذي كان أعمى): أنا رجل فقير الحال قليل المال وقد قصدتك لتعطيني ما أتبلغ به، شاة واحدة من بين هذه الشياه التي تملأ هذا الوادي.



الرجل: يا هذا لقد كنت أعمى فردَّ الله عليَّ بصري فله الحمد!

ولقد كنت فقيراً فأغناني من فضله فله الحمد!

فخذ ما شئت من الأغنام!

ودع ما شئت من الأغنام!

فالمال كله مال الله، ولو أخذته كله لما منعتك!

الملك: بارك الله لك في مالك

إنما أنا ذاك الملك الذي أتيتك من قبل يوم كنت أعمى فقيراً

لقد رضي الله عنك يا من حمدته ونسبت الفضل إليه

وسخط عن صاحبك الجاحدين.



الراوي

ومضى الملك ولم يأخذ من مال الرجل شيئاً
لقد كسب هذا الرجل بصره و ماله ودنياه و آخرته فهنيئاً له .

ولدي العزيز:

ما بك وما عندك من نعمة فهي من الله فلا تبخل بها على عباده ولا تجحد فضله
عليك.



-٣-

قصة الثلاثة الذين تكلموا في المهد



أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء

٣-حديث الثلاثة الذين تكلموا في المهد

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((:لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج، قال: يا رب، أمي وصلاتي! فأقبل على صلاته، فأنصرف فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: أي رب، أمي وصلاتي! فأقبل على صلاته فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: أي رب، أمي وصلاتي! فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تُمتُه حتى ينظر إلى وجوه المؤمنين).

فتذكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغيٍّ يُتمثلُ بحُسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه، فتعرضت له، فلم يلتفت إليها فأتت راعياً كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها فوقع عليها، فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك، قال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه قال: يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي، فأقبلوا على جريج يُقبِلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارْهَةً وَشَارَةً حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ النَّدِيَّ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَمصُّهَا.

قال: ومروا بجارية هم يضربونها، ويقولون: زنيته سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم اجعلني مثلها.

فهناك تراجع الحديث، فقالت: مرَّ رجلٌ حسن الهيئة فقلتُ: اللهم اجعل ابني مثله، فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها، ويقولون: زنيته سرقت، فقلتُ: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلتُ: اللهم اجعلني مثلها؟! قال: إن ذلك الرجل كان جباراً، فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيته، ولم تزني، وسرقت، ولم تسرق، فقلتُ: اللهم اجعلني مثلها!؛

رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة

واللفظ لمسلم

القصة الثالثة

قصة الثلاثة الذين تكلموا في المهد

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة ثلاثة أطفال رضع تكلموا في سن الرضاعة، ولم يكونوا جميعاً في زمن واحد.

لقد أنطقهم الله الذي أنطق كل شيء، وهو على كل شيء قدير.

الراوي

من المعلوم بداهة أن الطفل لا يتكلم فور ولادته، بل بعد حين من الزمان. وذلك بعد أن يتدرج في النطق من الحروف إلى الكلمات إلى الجمل إلى أن يصبح ثرثاراً لا يكاد يسكت. غير أن الله عز وجل خرق هذه العادة لثلاثة من الأطفال تكلموا بكلام واضح وهو ما يزالون في سن الرضاعة وهم:

١- المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

٢- ابن الراعي.

٣- ابن المتمنية.

أما المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فقد تكفل القرآن بذكر قصّته وبيان كامل سيرته.

وقد فصلنا الكلام عنه في كتابنا قصص الأنبياء (ج/٣)
ومن الملفت للنظر أن أول كلمة قالها المسيح هي عبارة

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]

وفي ذلك رد بل أبلغ الرد على من تجاوز في المسيح قدره، وجعله ابناً لله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأما الآخرا ن فالإيك خبرهما.

٢- قصة ابن الراعي

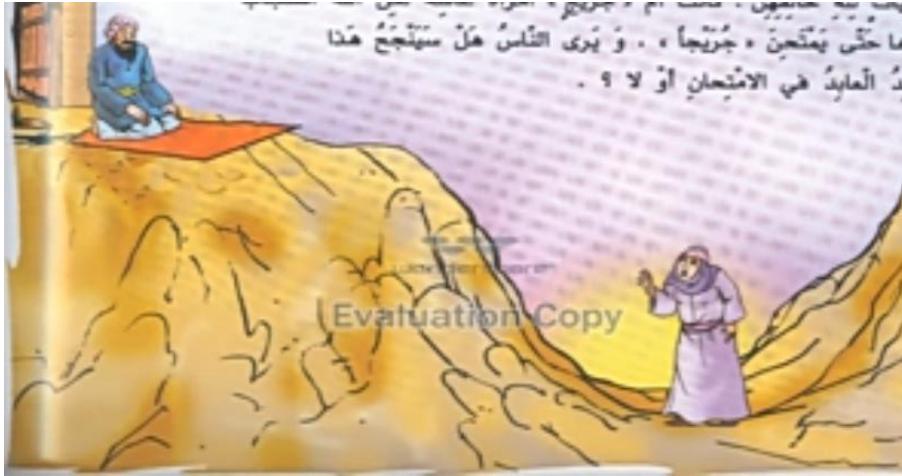
الراوي



كان هناك رجل عابد يدعى جريجاً، ولفرط عبادته ومحبته
لربه، اعتزل الناس لعبادة ربّ الناس، واتخذ لنفسه صومعة من
الطين، يتعبد فيها رب العالمين

وذات يوم من الأيام وبينما كان واقفاً بين يدي ربه جاءت أمه
لزيارته.

أم جريج: يا ولدي يا ولدي يا جريج انزل من صومعتك فإني أريد التحدث معك.



جريج (وهو يصلي ويسمع صوت أمه تناديه): يا إلهي ماذا أفعل؟

هل أكمل صلاتي ولا أصغي إلى نداء أمي؟

أم أترك صلاتي وألبي نداء أمي؟

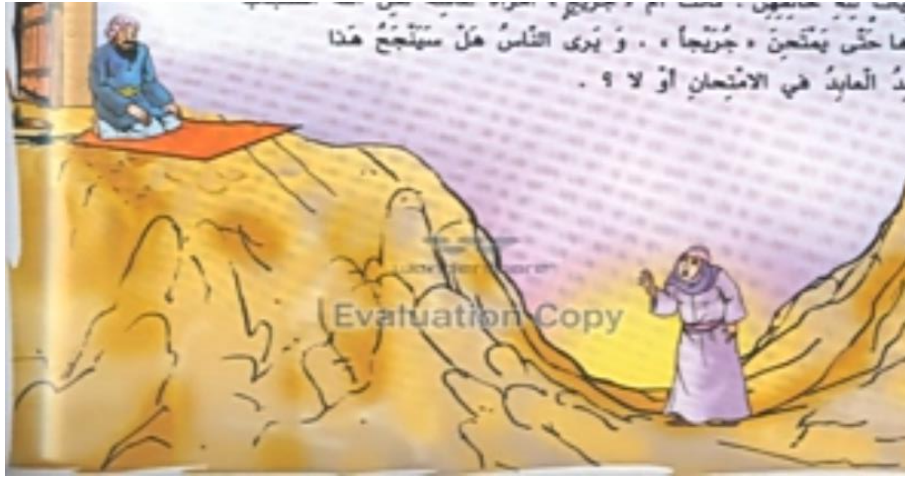
الراوي

لقد وقع جريج في حيرة عظيمة ودار في داخله صراع عنيف فهل يكمل صلاته ويصم أذنيه عن نداءات أمه؟ أم يقطع صلاته وينظر ماذا تريد أمه منه؟

لقد انتهى هذا النزاع لصالح الصلاة فتابع الرجل صلاته.

ولما أن طال الأمر على أم جريج ذهبت وعادت إلى منزلها ثم عادت إليه في اليوم التالي.

أم جريج: يا ولدي يا ولدي يا جريج انزل من صومعتك فإني أريد التحدث معك



جريج (وهو يصلي ويسمع صوت أمه تناديه): يا إلهي ماذا أفعل؟

أكمل صلاتي وأترك أمي تنادي؟

أم أترك صلاتي وأقبل على أمي؟

الراوي

وللمرة الثانية حَسَمَ جريج ها التردد لصالح الصلاة، فأكمل صلاته وعادت أمه أدراجها إلى المنزل.

ثم إنها رجعت لزيارة ولدها للمرة الثالثة ولكن حدث في هذه الزيارة الثالثة ما لم يحدث في الزيارتين السابقتين.

أم جريج (وقد بدا عليها الغضب): يا جريج انزل إليّ فهذه هي المرة الثالثة التي آتي فيها لزيارتك ولا تقابلني ... هيا انزل بسرعة.

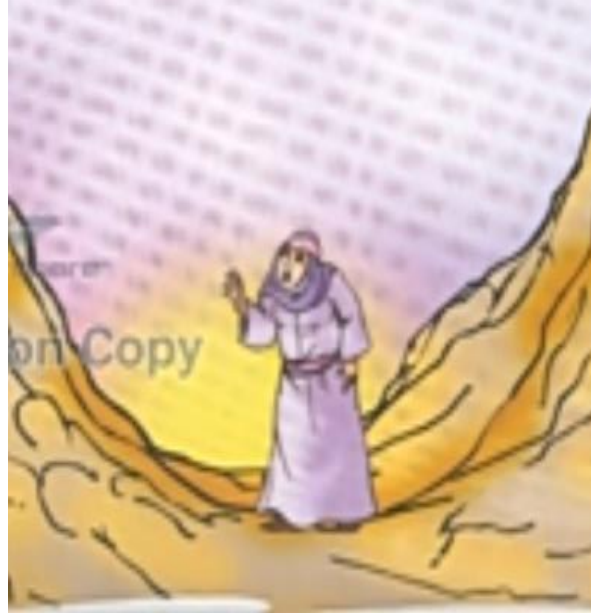


جريج (وهو يصلي ويسمع كلام أمه): يا إلهي أظل واقفاً بين يديك أناجيك أم أترك مناجاتك لمناجاة أمي؟

الراوي

وللمرة الثالثة حسم العابد ترده لصالح صلاته لربه، مما أثار حفيظة أمه عليه فتوجهت إلى الله داعية على ولدها جريج!

أم جريج (تدعو على ولدها): يا رب إن ابني قد احتجب عن رؤيتي فلا تمته حتى يرى وجه النساء الفاجرات.



الراوي

لقد دعت أم جريج على ولدها في ساعة غضب، ولعلها لم تتفكر في الدعوة التي أرسلتها إلى السماء، غير أن الله عزوجل أجاب دعوتها في ولدها، وكان به برّاً لطيفاً!

ولكن كيف حدث ذلك؟

قوم جريج (وهم يتحدثون عن جريج): لا نظن أن فينا أتقى الله وأنقى قلباً من جريج.

بعض القوم: نعم نعم يا له من رجل عابد.



لقد اعتزل الناس وتفرّغ لعبادة رب الناس، وبنى له في أطراف البلدة صومعة

من طين لعبادة رب العالمين!

لقد اعتزل الدنيا بما فيها من مال ومناصب ونساء!

الراوي

وكان من بين الحاضرين امرأة جميلة جداً، ولكنها كانت فاجرة جداً



وقد خبرت الرجال عن قرب، وعلمت ضعفهم أمام مغريات الحياة الدنيا ولا سيما أمام إغراء النساء، فقاطعت القوم قائلة:

المرأة الفاجرة: لا يا قوم لا يا قوم لا يغرنكم من جريح ما ترون من عبادته، فإنه ضعيف وليس بقوي كما تدعون.

القوم (متعجبين من كلامها): وكيف ذلك؟

المرأة الفاجرة: ألا ترونه قد اعتزل الناس، إن اعتزاله هذا ما هو إلا هروب من أمام المغريات لكيلا يراها، ولو رآها لكان منه ما يكون من أي رجل وسأريكم صدق ما أقول.

الراوي

لقد ظنت تلك المرأة الجميلة أن الرجال سواء وأنهم جميعاً يسقطون عندما تعرض عليهم زهرة الحياة الدنيا من المال والمناصب والنساء

ولكنها عما قريب ستعلم خطأ ذلك وبطلانه

وها هي ذي تذهب إليه في صومعته، وهي تلبس أكثر ملابسها أغراء، وتضع أنفذ عطورها في قلوب الرجال، وتتقلد أغلى حليها.

المرأة الفاجرة: سلام الله عليك أيها العابد.

جريج: ماذا تريد يا امرأة؟



المرأة الفاجرة الماكرة: جئت إليك لتعلمني مما علمك الله!.

جريج: لا أظنك صادقة فيما تقولين.

إن المرأة التي تطلب علماً لا تأتي وهي على هذه الهيئة التي أنت عليها

ولا تأتي لرجل في مكان منعزل منقطع...

هيا قومي وارجعي من هنا فوراً، فإنني أراك امرأة خبيثة.

المرأة (وقد تغيرت ملامح وجهها): حسناً حسناً سأرحل وأمضي ولكننا سوف نتقابل من جديد، ولسوف نتدم على ما فعلت.

الراوي

لقد امتلأ قلب تلك المرأة الفاجرة حقداً على جريج ولكن لماذا؟ لأنه رفضها وهي تلك التي يتمنى الكثير من الرجال ابتسامتها ثغرها، ونظرة عينها، وكلمة قبول تخرج من بين شفيتها.

وبدأت تلك المرأة الفاجرة تفكر بحيلة شيطانية لكي تنتقم من جريج وتثأر لكرامتها – إن كان عندها كرامة أصلاً – التي أريقت أمام إيمان جريج.

وأخيراً وسوس إليها شيطانها بحيلة مأكرة، فبينما كانت خارجة من عند جريج رأت راعياً على مقربة من صومعة العابد، ولكن شتان ما بين الرجلين.

وما أسرع ما علق ذاك الراعي في حبالها، وما هي ألا تسعة أشهر حتى أتت بولد منه ثم جاءت قومها وهي تحمل ولدها ذلك.



القوم: أليس تلك فلانة؟

بعض القوم: أجل أجل إنها فلانة؟ ولكن ماذا تحمل؟

البعض الآخر: إنها تحمل ولداً، فإذا وصلت إليكم فاسألوها عنه.

المرأة: أيها القوم أتدرون من أبو هذا الولد؟ إنه جريج.

القوم: جريج! جريج! الرجل العابد الزاهد!!!

المرأة الفاجرة: نعم نعم إنه ابن ذاك الرجل الذي تزعمونه عابداً زاهداً

الراوي

واختلفت تلك المرأة الفاجرة قصة مكذوبة وليس هذا بعجيب منها، ولكن العجب أن القوم صدقوها في كل حرف قالته!

وسرعان ما عقدوا محكمة – غاب فيها كل شيء من أسس المحاكمة العادلة – وحكموا على جريج بالإدانة وانطلقوا لتنفيذ الحكم بأيديهم.

القوم (وقد أحاطوا بصومعة جريج): انزل أيها الفاجر!

انزل أيها المنافق!

انزل أيها الكاذب!

وما إن نزل الرجل حتى انهالوا عليه بالضرب.



ومال فريق آخر نحو صومعته فهدمها وسواها بالأرض، وجريج ما زال في دهشة واستغراب مما يجري.

جريج: توفقوا يا قوم وأخبروني لم تضربونني، ولم تهدمون صومعتي؟

القوم: يا لك من رجل كاذب وتدعي أنك لا تعلم!

تعالى يا امرأة تعالى، وأخبري الجميع من جديد خبر ما جري بينك وبين

هذا الرجل وقولي للجميع ابن من هذا الطفل الصغير؟

جريج (بعد أن تحدثت المرأة): حسناً حسناً هاتوا الطفل الصغير هاتوه.

الراوي

٥٤ وسط دهشة الجميع واستغرابهم أخذ جريج الطفل الرضيع ووضعته أمامه، ثم توضاً صلى ثم أخذ الرضيع وحمله من جديد أمام سائر القوم وهم ما يزالون في دهشتهم واستغرابهم.

جريج (يخاطب الرضيع): يا ولد من أبوك؟



الرضيع (وقد أنطقه الله): أبي هو الراعي.

الراوي

لقد حسم الرضيع بكلامه هذا هذه القضية فعلم الصادق من المفتري الكاذب، ولكن ماذا يفعل القوم؟

لقد اسودت وجوههم لأنهم صدقوا امرأة فاجرة، وسارعوا لاتهام رجل عابد لم يعلموا عنه إلا خيراً.

القوم (هم يقبلون يد ورجل جريج ويتمسحون به): سامحنا سامحنا أيها الرجل الصالح ولا تؤاخذنا فلقد أخذتنا الحمية حتى صدقنا هذه المرأة الفاجرة الماكرة الخبيثة.

جريج: لا بأس لا بأس يغفر الله لنا ولكم

القوم: هل تسمح لنا أن نعيد بناء صومعتك من لبنات الذهب والفضة بدلاً من الطين؟

جريج: لا لا ألم تتعلموا بعد تفاهة الحياة الدنيا؟ ابنوها من طين كما كانت من قبل.

قصة ابن المرأة المتمنية

الراوي

ما من أب ولا أم إلا وهو يرجو الخير في الحاضر والمستقبل لولده.
بل أن الكثير من الآباء والأمهات ليرجون لأولادهم حياة خيراً من حياتهم التي عاشوها، ومستقبلاً أفضل مما وصلوا هم أنفسهم إليه.
وهذه قصة أم رجت لولدها ما ظنته خيراً له!
إذ بينما كانت ترضع وليدها إذا برجل من أهل المال والسلطان يمر على مقربة منها.



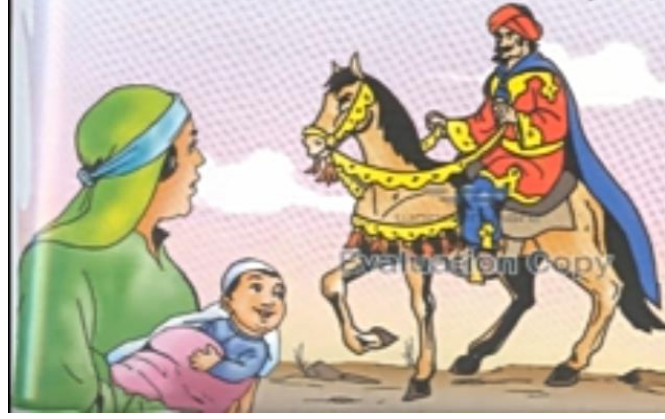
الناس (وهم ينظرون إلى ذلك الرجل): انظروا انظروا إلى ذلك الرجل

ما أجمل ملبسه!

ما أفخر دابته!

ما أعلى وأجل منصبه!

المرأة (وهي ترضع ولدها): اللهم إن كبر ابني هذا فاجعله كهذا الرجل.



الرضيع (وقد أنطقه الله): اللهم لا تجعلني مثله أبداً!



الراوي

لقد أنطق الله الرضيع بهذه الكلمات ثم عاد ليستكمل رزقه من حليب أمه،

الراوي

وبينما الأم في دهشتها إذا بامرأة يحيط بها الناس يضربونها ويشتمونها.



الناس: يا فاسقة...يا فاجرة ... يا سارقة.

المرأة المظلومة: حسبي الله ونعم الوكيل!

حسبي الله ونعم الوكيل!

الأم (وقد أصابتها الشفقة على المرأة): اللهم إن كبر ولدي فلا تجعل مصيره كهذه.



الرضيع (من جديد): اللهم اجعلني مثلها!

الراوي

لقد أصاب الأم الدهشة، رضيع يتكلم، ويدعو على خلاف دعاء أمه له فما كان منها إلا أن حادثته.

الأم (للرضيع): يا ولدي بما أنك تتكلم فأجبنني عما يدور في خاطري.



لقد مر رجل يبدو من هيبته أنه ذو سلطان فدعوت الله أن يجعلك مثله في سلطانه وغناه، ولكنك قلت: اللهم لا تجعلني مثله!

الرضيع: نعم يا أمي لأنه جبار من الجبابرة أتحيين يا أماه أن يكون ولدك جباراً في الدنيا شقياً في الآخرة؟ فلذا دعوت الله ألا يجعلني مثله.

الأم (للرضيع): ثم إن امرأة مرت أمامي والناس يضربونها ويتهمونها فأشفقت عليها وحزنت لأجلها فرجوت الله ألا يضعك في مثل موضعها.

ولكنك قلت اللهم اجعلني مثلاً.

الرضيع: نعم أمي لأنها كانت بريئة، وسلمت أمرها إلى بارئها، فلذا رجوت الله أن يجعلني مثلاً.

الأم: صدقت يا ولدي صدقت لأنك أعلم مني حين أنطقك الله.

قصة الخائف من لقاء الله



إذا مت فأحرقوني

٤-حديث الخائف من لقاء الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذْكُرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة

وللفظ لمسلم

القصة الرابعة

قصة الخائف من عذاب الله

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة رجل أسرف على نفسه في معصية الله ولكنه عند وفاته كان له أمر عجاب.

الراوي

لقد كان فيما مضى رجل أسرف طيلة حياته على نفسه بالمعاصي، حتى إنه لم يترك باباً من أبواب الشر إلا وولج فيه، وكان له السبق فيه حتى على من تقدمه فيه. وقد أمضى هذا الرجل كل عمره على هذه الحالة حتى إذا حضر الموت ودنت منيته استيقظ الإيمان في نفسه مرة واحدة.

الرجل يخاطب أبناءه: يا أولادي يا أولادي.



الأولاد: نعم نعم يا أبت ماذا تريد؟

الرجل: لا أرى أجلي إلا وقد حضر، وإني موصيكم بأمر، وأرجو منكم أن تعملوا به من بعد وفاتي.

الأولاد: ما ذاك الأمر يا أبانا؟

الرجل: إذا مت فلا تدفنوني.

الأولاد: ماذا ماذا تقول؟ وماذا سنفعل بجثمانك؟

الرجل: احرقوا جثتي



حتى إذا ما صارت رماداً فألقوا نصفاً منها في البحر، والنصف الباقي في البر، وليكن ذلك في يوم عاصف.

الأولاد: ولماذا يا أبت هذه الوصية الغريبة؟

الأب: إنكم لتعلمون أنني أسرفت على نفسي، وها أنا ذا أموت.

ولئن بعثني الله من بعد موتي ليعذبني عذاباً ما عذب به أحداً من العالمين، فافعلوا ما تؤمرون.

الأولاد (والحزن والدهشة تملؤهم): حسناً حسناً يا أبانا.

الراوي

ومات الرجل، ونفذ أولاده وصيته وها هو ذا رماد جثته يغرق بعض ذراته في أعماق ماء البحر، ويضيع بعضه الآخر في رمال الصحراء.



ولكن ماذا حدث بعد ذلك لقد خاطب الله البر والبحر:

الله يقول للبر: يا بر اجمع ما فيك من ذرات رماد هذا الرجل.



البر: سمعاً وطاعة يا رب.



الله يقول للبحر: يا بحر اجمع ما فيك من ذرات رماد

هذا الرجل.

البحر: سمعاً وطاعة يا رب.

الراوي

وها هو ذا البر يجمع ذرات الرجل وكذلك البحر!



وها هو ذا الرجل يعود بشراً سوياً بقدره الله



ويسأل الله عبده هذا ما حملك على ما فعلت؟

الرجل: ما فعلتُ ما فعلتُ إلا خوفاً منك يا رب.

الراوي

فما كان من الله العفوّ الغفور إلا أن غفر له ذلك.

اللهم اغفر لنا إسرافنا على أنفسنا

قصة القرد المعلم



قرد يلقي تاجراً غشاشاً درساً قياسيًّا

٥-حديث القرد المعلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلاً كان يبيع الخمر في سفينة، ومعه في السفينة قرد فكان يشوب
الخمر بالماء

قال: فأخذ القرد الكيس ثم صعد به فوق الذرو وفتح الكيس فجعل يأخذ
ديناراً فيلقيه في السفينة ودينار في البحر
حتى جعله نصفين

رواه أحمد ورجاله ثقات

القصة الخامسة

قصة القرد المعلم

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصة علينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قصة قرد لقن رجلاً غشاشاً درساً قاسياً.

الراوي

لقد كان هناك رجل يبيع خمرأ – عندما كان يبيع الخمر جائراً – وكان مع ذلك غشاشاً يخلط الخمر بالماء ويبيعه للناس على أنه خمر صرف لا يشوبه شيء وذات يوم حدث معه أمر عجيب.

البائع الغشاش: هيا أيها الناس هيا اقتربوا واشتروا مني بضاعتي.



الراوي

وبينما هو كذلك إذا بقرد ينفلت من صاحبه ويأخذ كيس نقود الرجل ويصعد بها إلى أعلى السفينة حيث لا يستطيع أحد الوصول إليه.



البائع الغشاش: أيها الناس أيها الناس أغيثوني أغيثوني لقد سرق ذلك القرد مني مالي وصعد به أعلى السفينة..

إنه هناك إنه هناك انظروا إليه... أدركوه... استرجعوا كيس نقودي منه.



ركاب السفينة: انظروا انظروا إنه القرد ومعه كيس النقود وها هو ذا يفتحه.



الراوي

أخذ القرد كيس النقود إلى أعلى السفينة وفتحه وجعل يلقي ديناراً داخل السفينة وديناراً آخر في الماء حتى انتهى كيس النقود كله وصار نصفه في البحر ونصفه الآخر في السفينة.



الرجل (وهو يجمع ماله): يا حسرتي!

يا ويلتي!

يا خسارتي!

لقد ذهب مالي!

يا له من قرد خسيس ... اقتلوه ... ألقوه في الماء...

أغرقوه ... تخلصوا منه



الراوي

إن القرد ليس خسيساً كما يقول الرجل، بل الرجل هو الخسيس.
ويا للقدر إن الريح الذي قد جاء من الماء ها هو ذا يعود إلى الماء من جديد،
ولعل الرجل أن يكون قد فهم هذا الدرس من ذاك القرد.



قصة الملك والقدر



الله هو الإله الحق

القصة السادسة

الملك والقدر

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة ملك عبد غير الله فخذله ما عبده من دون الله، فلما لجأ إلى الله أنقذه الله عز وجل.

الراوي

كان في عصر من العصور ملك وكان هذا الملك جباراً عنيداً، وكان أيضاً كافراً بالله منكراً للقاءه والقيام بين يديه، وذات يوم غزاه جيش من المؤمنين وظفروا به حياً.

قائد الجيش: ها قد ظفرنا بك يا أيها الملك الطاغية المتكبر الكافر فماذا نصنع بك؟



الملك: افعلوا بي ما بدا لكم.



قائد الجيش: والله لأذيقنك أشد العذاب، ولأجعلنك تتمنى الموت ولا تدركه.

الراوي

وأمر قائد الجيش جنده أن يأتوا بقدر عظيم، ويضعوه فيه ويوقدوا تحته ناراً عظيمة ليذوق مسّ العذاب، عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، وها هو ذا القدر، والنار تحته، والملك في داخله.



الملك: ينجي الآلهة التي كان يعبدها واحداً واحداً: يا أيها الإله فلان أسألك بعبادتي لك وصلاتي لك إلا أنقذتني مما أنا فيه.

الراوي

وجعل الملك يدعو الآلهة واحداً بعد الآخر بالدعاء ذاته، ولكن ما من مجيب. وها هي ذي حرارة القدر ترتفع شيئاً بعد شيء وفجأة استيقظ الإيمان في قلب هذا الملك فتوجه إلى الله الملك الإله الحق.

الملك ينجي الله: يا الله لا إله إلا أنت أنقذني مما أنا فيه.

الراوي

لم يكمل الملك دعاءه حتى أجابه الله، فأمر السحاب أن يمطر على النار فأمطر وأطفأ الماء النار، وأمر ريحاً أن تحمل القدر فحملته فجعل القدر يرتفع في السماء **والملك داخله يقول: لا إله إلا الله.**



ثم إن الله ألقى بالقدر إلى قوم حالهم كحال الملك قبل الإيمان.

الناس: ما هذا؟ ما هذا؟ قدر طائر

وماذا فيه؟

إنه رجل! إنه رجل! هلموا بنا إلى ذلك الرجل.

الملك: أنا فلان كنت ملكاً (وقص عليهم قصته العجيبة).

الراوي

لم يكد الملك ينتهي من سرد قصته العجيبة حتى آمن القوم كلهم أجمعون ورددوا مع

الملك التائب:

لا إله إلا الله

قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً



فأكمل به المئة

٦- قصة الرجل السفاح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَآى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشَبْرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا.

رواه البخاري ومسلم

واللفظ لمسلم

القصة السابعة

قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة رجل قتل (٩٩) نفساً ثم حدث معه أمر عجيب.

الراوي

لقد كان هناك رجل كأنما رضع الشر مع حليب أمه!

فما إن قوي عوده وصار قادراً على حمل السلاح حتى بدأ بالفتك بالناس.

ولقد سجل ذاك الرجل رقماً قياسياً حين وصل عدد ضحاياه إلى ٩٩ شخصاً.



ثم إن عناية الله تداركته وألقت في روعه التوبة عن المعاصي فسأل عن رجل يستغفبه في أمره فدل على رجل راهب.

القاتل (يخاطب الراهب): أنا فلان وقد أسرفت على نفسي حتى إني قتلْتُ خلقاً كثيراً



الراهب: وكم قتلْتَ يا بني؟

القاتل بغصة: قتلْتُ... قتلْتُ ٩٩ نفساً فهل لي من توبة إن أنا تبت؟

الراهب: ماذا!!! ماذا تقول قتلْتَ ٩٩ نفساً! ثم تطلب من الله أن يتوب عليك؟



يا لك من قاتل سفاح اذهب اذهب من هنا لا توبة لك

(٩٩) نفساً وتطلب التوبة.

الراوي

عندما سمع القاتل كلام الراهب غلت الدماء في عروقه واستيقظ الشر في نفسه من جديد.

وبما أنه لا توبة له فما الذي يمنعه من مواصلة العدوان على عباد الله إذن فليكن هذا الراهب صاحب الرقم (١٠٠) وكذلك كان!



إن جهل الراهب هو الذي أودى به!

ثم إن الرجل تداركه عناية الله فسأل عن رجل يستفتيه في أمره من جديد فدل على رجل ولكنه كان هذه المرة عالماً فقيهاً لا عابداً جاهلاً كذلك الرجل وما أكثر هؤلاء العباد في زماننا.



القاتل: هل أنت العالم فلان؟



العالم: نعم نعم أنا فلان خيراً ماذا تريد؟

القاتل: لقد قتلت ٩٩ نفساً ثم إنني أردت أن أتوب فأتيت فلانا الراهب فسألته فأخبرني أنه لا توبة لي فقتلته وكملت به (١٠٠) وقد دلوني عليك لأسألك هل لي من توبة؟

العالم: نعم نعم إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم.

ولكني أنصحك أن تغادر هذه البلاد إلى بلاد أخرى فيها رجال صالحون لتمضي معهم بقية حياتك مما يضمن لك عدم نقض التوبة من جديد.



القاتل (وقد تغيرت أسارير وجهه): نعم نعم جزاك الله خيراً.

الراوي

ومضى الرجل سريعاً إلى تلك البلدة التي دله العالم عليها



وفي الطريق كان أجل الرجل قد انتهى.

وها هو ذا ملك الموت في طريقه لقبض روح هذا الرجل

ولكن حدث خلاف بين من يرافق ملك الموت من الملائكة، لقبض روح هذا الرجل

أترافقه ملائكة العذاب؟

أم ترافقه ملائكة الرحمة؟

ملائكة العذاب (تزمجر غاضبة): نحن سنرافق ملك الموت ونتولى معه قبض روح

هذا الرجل القاتل ويا له من قاتل، فلقد قتل (١٠٠) شخص، فلنحن أولى به!

ملائكة الرحمة: لا لا بل نحن أولى به منكم

صحيح أنه فعل ما ذكرتم ولكنه قد تاب إلى الله

وها هو ذا قد غادر أرض المعصية إلى أرض التوبة فلا شك أننا أولى به.

الراوي

وطال الجدل بين ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله ملكاً فجعلوه حكماً بينهم.
الملك الحكم: بما أنكم قد ارتضيتموني حكماً فأنا أقول: انظروا مكانه ثم قيسوا من مكانه إلى المكان الذي خرج منه، والمكان الذي خرج إليه.
فإن كان إلى أرض المعصية أقرب فأنتم يا ملائكة العذاب أولى به.
وإن كان إلى أرض الطاعة أقرب فأنتم يا ملائكة الرحمة أولى به.

الراوي

وقيست الأرض وكانت النتيجة أنه كان أقرب إلى أرض الطاعة بفارق شبرٍ واحد فقط فكان قبض روحه من نصيب ملائكة الرحمة.

يا الله ما أرحمك! بل ما أوسع رحمتك!

فأرحمنا يا الله برحمتك الواسعة

واجعل قبض أرواحنا من نصيب ملائكة الرحمة لا من نصيب ملائكة العذاب

يا رحمن يا رحيم.

قصة الرجلين الأمينين



وكفى بالله شهيدا

وكفى بالله وكيفا

القصة الثامنة

قصة الرجلين الأمينين

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصة علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة رجل اقترض مبلغاً كبيراً من المال ثم سدده، ولكن ظروف الاستدانة وظروف السداد كانت استثنائية حتى استحقت أن يرويها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الراوي

احتاج رجل مبلغاً كبيراً من المال فقصد رجلاً معروفاً بالفضل والمال فلما اجتمعا دار بينهما هذا الحوار.

الرجل: هل أنت فلان؟



الغني: نعم خيراً ماهي حاجتك؟

الرجل: لقد ضاقت عليّ الأمور وأنا بحاجة إلى مبلغ ألف دينار ذهبي ديناً.

الغني: لا بأس لا بأس من حقك أن تستدين وتقضي حاجتك، ومن حقي أن أوثق حقي.

الرجل: نعم نعم فماذا تريد؟

الغني: أريد من يشهد على القرض.



الرجل: كفى بالله شهيداً بيني وبينك!

الغني: إن لم تأتني بالشهداء فهلا أتيتني بالكفيل يؤدي هو عنك إن لم تؤد أنت ما عليك.

الرجل: كفى بالله وكفلاً عني.

الراوي

لقد أثرت تلك الكلمات في نفس الرجل الغني لصدقها.
والكلام إذا خرج من القلب فلا مكان له إلا في القلب.
فأعطاه المال وهو مال عظيم جداً من غير توثيق لحقه



وذهب الرجل وقضى دينه ثم عمل وربح وحن الموعد المتفق عليه لسداد الدين،
وكان البحر يفصل بين الرجلين.



الرجل (يحدث نفسه): ها هو المال معي وأنا أنتظر
سفينة لكي تحملني أنا والمال الذي معي لكي أسدده في
الموعد المطلوب.

الراوي

وكادت الشمس أن تغرب ولم تأت أي سفينة فماذا يصنع الرجل؟
لقد التقط خشبة وفرّغ داخلها ووضع فيها مبلغ الدين كاملاً مع رسالة منه إلى صاحب المال ثم توجه إلى الله بهذا الدعاء.

الرجل (يناجي الله): يا الله إنك تعلم إنني قد اقترضت من فلان ألف دينار
وقد سألتني الرجل من يشهد على الدين فقلت: كفى بالله شهيداً!
ثم طلب مني كفيلاً يؤدي عني إن لم أود فقلت له: كفى بالله
وكيلاً فرضي الرجل!
وها أنا ذا عاجز عن الوصول إليه فلا مراكب اليوم وإنني استودعك هذا المال.

الراوي

وبعد هذه المناجاة الحارة والصادقة مع الله ألقى الرجل الخشبة وفيها ألف دينار
ورسالة ولكن أين ألقاها؟
لقد ألقاها في البحر الذي تضيع فيه السفن وترسب في أعماقه ولكن للإيمان فهم
آخر للحياة، فالبهار والهواء والجبال... كلها جنود الله تأتمر بأمره ولا تخرج عن
طوعه.



الغني (على الشاطئ الآخر يحدث نفسه): ماذا فعلت بنفسي؟

وكيف أقرضت ذاك الرجل بدون توثيق لحقي؟
لا لا إني أظنه صادقاً ولكن لماذا لم يأتِ حتى الآن؟

الراوي

لقد دار صراع رهيب في نفس هذا الغني ثم إنه هم بالعودة إلى منزله بعد ما أيس من عودة صاحبه
ولكنه قبل أن يعود خطر في باله أن يجمع بعض الحطب الذي يلقيه البحر عادة على شواطئ البحار
وكان من جملة ما التقطه تلك الخشبة وهو لا يعلم ما في داخلها وعاد إلى المنزل.



الزوجة: خيراً خيراً مالك يبدو عليك الهم والحزن؟

الغني: نعم نعم إن الرجل لم يأتِ حتى الساعة!

على كل حال دعيني من هذا وهات المنشار لأقطع لك هذه الأخشاب
وعندما وصل الرجل إلى تلك الخشبة صاح بصوت عال يا إلهي ما هذا ما هذا؟



الزوجة: مالك يا رجل هل أصابك الجنون؟

الغني: لا لا لكن انظري إلى هذا الكيس

ولكن مهلاً إن معه ورقة!



الراوي

وبسرعة فتح الرجل الغني الرسالة فإذا فيها:

من فلان إلى فلان إني عجزت عن الوصول إليك لأنه لا يوجد سفن لذا وضعت المال في هذه الخشبة، وجعلت معه هذه الرسالة، وألقيته في البحر، وطلبت من الله رب البحار والجبال أن يوصلها إليك وعسى أن تكون قد وصلت إليك.

الراوي

وفي اليوم التالي جاء الرجل ومعه ألف دينار أخرى.



الرجل (يدق الباب): أنا فلان أنا فلان هل أخي فلان هنا؟



الغني: نعم نعم أهلاً وسهلاً بك.

الرجل: أنا آسف وأقدم اعتذاري عن تأخري عن الموعد المتفق عليه بيننا لأنني لم

أجد مركباً يوصلني إليك

وها قد استطعت اليوم أن آتي إليك فخذ مالك بارك الله لك فيه.

الراوي

ولم يذكر الرجل للغني ما فعله لأنه خشي أن يظنها حيلة لئلا يسدد المال.

الغني: صحيح أنك لم تأت ولكن هل بعثت المال مع أحد؟

الرجل: قلت لك إنه لم تأت أي سفينه فكيف أرسل لك النقود مع غيري؟

الغني: حسناً حسناً سأخبرك: في الموعد المتفق عليه خرجت لأنتظرك...

الراوي

وقصّ الغني على الرجل قصته وكيف أنه وجد المال والرسالة ثم خاطبه قائلاً.

لقد وصلني حقي وهذه الألف الثانية من حقك فخذها بارك الله لك فيها.

الراوي

جائزة قيمة لمن يجيب عن هذا السؤال؟

مَنْ مِنَ الرجلين أعجب من الثاني؟؟؟

قصة الصدقة العجيبة



لعل الصدقة عليها تكفيها عن الحرام

القصة التاسعة

قصة الصدقة العجيبة

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة رجل تصدق بصدقة، ولكن كان لصدقته هذه بركة حتى إنها غيرت حياة المتصدق عليهم.

الراوي

كان هناك رجل غني فأحب أن يتصدق، ولكنه أحب أن يتصدق بصدقة سرية فانتظر الرجل حلول الليل وهبوط الظلام حين لا ترى ملامح الوجوه، وأخذ صدقته وانطلق بها وإذا به يلمح رجلاً من بعيد فأقبل نحوه.

الغني: كيف أنت يا أخي؟



الرجل: لا بأس لا بأس.

الغني: خذ هذا المال واستعن به على قضاء حوائجك.

الراوي

ولما أن أصبح الصباح قال الناس لقد تصدق بالأمس على فلان السارق، فبلغ المتصدق ذلك، وعلم أن صدقته لم تذهب إلى رجل فقير محتاج بل إلى رجل لص سارق، فقرر في نفسه أن يعيد المحاولة مرة أخرى وهذا ما كان

الراوي

فلما أمسى المساء ذهب بصدقته ولكنه في هذه المرة رأى امرأة فأقبل نحوها.

الغني: كيف أنت يا أمة الله؟

المرأة: لا بأس لا بأس.

الغني: خذي مني هذا المال واستعيني به على قضاء حوائجك.

الراوي

ومضى الرجل إلى منزله مسروراً سعيداً ولكن عندما أصبح الصباح سمع الناس يتحدثون أن فلانة الفاجرة جاءت صدقة، فعلم الرجل أنه في هذه المرة تصدق على امرأة فاجرة، فآلمه ذلك لأنه يريد لصدقته أن تصل إلى أهل الحاجة والقافة.

الراوي

ثم إنه قرر أن يعيد المحاولة من جديد وفي المساء لمح الغني رجلاً تبدو عليه من خلال ملابسه ملامح الفقر والعوز.

الغني: كيف الحال؟



الرجل: الحال... الحال... لا بأس.

الغني: خذ يا أخي هذا المال واستعن به على قضاء حوائجك.

الراوي

ومضى الرجل إلى منزله سعيداً مسروراً فثياب الرجل تقول بالنيابة عنه إنه فقير ولكن ما إن أصبح الصباح حتى تحدث الناس أن فلاناً الغني (والذي يتستر بملابس الفقراء) جاءته صدقة، وهنا حزن الرجل حزناً شديداً.

الرجل (يناجي الله): اللهم لك الحمد على كل حال

ولكن هل تقبلت صدقتي على السارق والفاجرة والغني؟

الراوي

ولما أمسى المساء ونام الرجل جاءه في المنام رجل وخاطبه قائلاً.

الرجل (في الرؤيا): لماذا أنت حزين؟

الغني: لأنني تصدقت على رجل فإذا به سارق.

الرجل (في الرؤيا): لا تحزن إن صدقتك هذه جعلته يتوقف عن السرقة لأنه كان يسرق عن حاجة وأنت قضيت حاجته.

الغني: وفي اليوم التالي تصدقت على امرأة فاجرة.

الرجل (في الرؤيا): لا تحزن فلعلها أن تتوقف عن فجورها لأنها وجدت رجلاً يعطيها في الحلال ما لا يعطيها سواه إلا في الحرام.

الغني: وفي اليوم الثالث تصدقت على غني وقد كان هذا أشد على نفسي من السارق والفاجرة.

الرجل (في الرؤيا): لا لا إن صدقتك هذه على ذاك الرجل جعلته يراجع نفسه،

ويرى لذة الإعطاء ويشعر بذلة الأخذ.

يا هذا لقد تقبل الله صدقتك وهنيئاً لك.

لقد غيرت بصدقتك هذا سارقاً فجعلته يتوقف عن سرقاته!

وفاجرة حتى توقفت عن فجورها!

وغنياً حتى صار يتصدق!

أوليس هذا بأعظم أجراً من الصدقة المجردة للفقراء؟

قصة سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام)



امراة حفظها الله عز وجل

القصة العاشرة

قصة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله عليه وسلم، قصة سارة زوجة إبراهيم مع الملك الفاجر.

الراوي

لقد هاجر إبراهيم من العراق وتوجه تلقاء الأرض المقدسة (فلسطين). وهناك حطّ عصي الترحال غير أنه في مقامه هناك كانت له عدة رحلات خارج فلسطين بهدف نشر الدعوة.

وفي إحدى تلك الرحلات، وبينما كانت زوجته معه حدث معها حادث رهيب غريب عجيب، وذلك عندما وصل إبراهيم وزوجته إلى بلدة يحكمها ملك جعل كلّ همه اصطياد النساء الجميلات، وكانت سارة جميلة جداً.

سارة: ما هذا الغبار الذي يلوح من بعيد؟

إبراهيم: إنهم جنود الملك وهم قادمون نحونا.



الجنود (وقد أحاطوا بإبراهيم وزوجته): من هذه المرأة؟

إبراهيم: إنها أختي!

الراوي

ولم يقل إبراهيم إنها زوجته لئلا يصيبه الأذى منهم، وقد كان إبراهيم صادقاً فيما قال فهي أخته في الإيمان، وزوجته بعقد الرحمن.
الجنود: هيا هيا قومي معنا إنَّ ملكنا يطلب مقابلتك.



الراوي

وقامت سارة وذهبت مع الجنود للقاء الملك وهي تعلم ما يريد
غير أنَّ ثقتها برعاية الله لها ولزوجها وحفظ الله لها ولزوجها جعلتها تقوم وهي مطمئنة كل الاطمئنان.
وكذلك كان حال زوجها الذي قام يصلي ويدعو الله فلا يملك وهو رجل وحده سوى ذلك.

الملك (وقد دخلت عليه سارة): ما اسمك يا جميلة؟



سارة: اسمي سارة.



الملك (وقد سحره جمالها): هيا هيا اقتربي مني قليلا.

سارة: ولم أقترب منك؟

ومن أنت حتى أقترب منك؟



الملك (يقوم بنفسه ويدنو منها فإذا به يصيح من الألم): آه آه يا يدي!
آه آه يا جسدي!



الراوي

لقد أصاب هذا الملك الخبيث انقباض عضلي رهيب لم يملك معه أن يحرك يده.
الملك (يخاطب سارة): أيتها المرأة أرجوك أن تدعي الله لي أن يخلصني مما أنا فيه
فإن فعلت فإنني أعاهدك ألا أصيبك بأذى أو سوء.



سارة (تدعو الله): اللهم فرج عنه وأذهب ألمه.

الراوي

وما إن أحسَّ الملك أن حالته عادت كما كانت حتى عاد للمحاولة من جديد فعادت له تلك الحالة من جديد!.



الملك (يصيح من جديد): آه آه يا يدي!

آه آه يا جسدي إني لا أستطيع الحراك.

أرجوك يا سارة أن تدعي لي حتى يخلصني الله مما أنا فيه

وأنا أعاهدك هذه المرة معاهدة صادقة أن أدعك ترحلين من غير أن يصيبك

مني سوء أو أذى.

سارة(تدعو من جديد): اللهم فرج عنه، اللهم أذهب ألمه.

الراوي

ونكث الملك عهداً من جديد، وحاول من جديد، وعادته تلك الحالة من جديد، ولكن الأخذ هذه المرة كان شديداً أشد من المرتين السابقتين حتى صارت حالته كحالة دابة أثناء ذبحها.



الملك: يا ويلي ماذا أصابني أشعر كأني دابة تذبح.

أتوسل إليك يا سارة أن تدعي الله لي أن يخلصني مما أنا فيه
وأنا أعاهدك هذه المرة معاهدة صادقة أن أدعك ترحلين من هنا فوراً.
سارة: اللهم إن كان هذا الجبار صادقاً فخلّ عنه.

الراوي

لقد صدق هذا الملك الجبار هذه المرة.

وما أن سُرِّي عنه حتى أفرج عنها وخلق سبيلها من غير أن ينالها بأذى أو سوء لأنها امرأة عفيفة في الأصل، ولجأت إلى الله القادر على كل شيء وهي أيضاً زوجة خليل الرحمن إبراهيم.

الملك (ينادي حبابه): قبحكم الله بماذا أتيتموني؟

الحجب: لقد أتيناك بامرأة جميلة كما كنا نفعل في كل مرة.



الملك: لا لا إنها شيطان وليست امرأة خلّوا سبيلها.

الراوي

ولما قامت سارة لتمضي ناداها الملك.

الملك: انتظري انتظري خذي معك هذه الجارية تخدمك هدية مني.



الراوي

أتدرون من كانت تلك المرأة إنها (هاجر) التي تزوجها إبراهيم فيما بعد وأنجب منها سيدنا إسماعيل الجد الأعلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إبراهيم (وهو يصلي عندما جاءت سارة): ماذا حدث؟

(وعبر عن ذلك بإشارة يده لا بلسانه)

سارة وهي تضحك: لقد أخذى! الله ذاك الجبار ووهبني جارية تخدمني.



إبراهيم وسارة: الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين.

قصة هاجر (أم إسماعيل)



إذن لن يضيعنا

القصة الحادية عشرة

قصة هاجر أم إسماعيل

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ السيدة (هاجر أم إسماعيل) عليه السلام
لقد كانت تلك المرأة فريدة في إيمانها وثقتها بالله عز وجل.

الراوي

لَمَّا نَجَّى الله (سارة) زوجة إبراهيم من ذاك الملك الجبار الذي أراد بها سوءاً، ما كان منه إلا أن أكبر تلك المرأة، وأهداها جارية تدعى (هاجر)
ولما كانت سارة لا تنجب أهدت جارياتها هاجر لزوجها (إبراهيم) ليتخذها زوجة
له عسى أن يرزقا بولد وهذا ما كان!

وهكذا ولد (إسماعيل) الولد البكر لإبراهيم.

وبأمر من الله أخذ إبراهيم زوجته الجديدة (هاجر) وابنه منها (إسماعيل) من فلسطين إلى بلاد الحجاز وبالتحديد إلى (مكة) قبل بناء الكعبة ثم ولّى مدبراً بعد أن تركهما هناك.



هاجر (تخاطب إبراهيم): يا إبراهيم يا إبراهيم

إلى أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أحد من الناس ولا شيء من مظاهر الحياة؟

الراوي

ولكن إبراهيم لاذ بالصمت، ولم يتكلم بشيء ثم إن هاجر عادت وسألته من جديد

هاجر (تخاطب إبراهيم مجدداً): يا إبراهيم يا إبراهيم

إلى أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أحد من الناس ولا شيء من مظاهر الحياة؟

الراوي

ويتكرر السؤال من هاجر، ويتكرر الموقف من إبراهيم!

إن هاجر تعلم أن زوجها نبي ورسول، ومن كان كذلك فإنه لا يتصرف من عنده، بل بأمر من ربه، فلذا غيّرت سؤالها في هذه المرة.

هاجر (تخاطب زوجها من جديد): هل الله هو الذي أمرك أن تأتي بنا إلى هذا المكان القفر ثم تتركنا لوحدها أنا وهذا الرضيع في هذا المكان الذي ليس به بشيء ولا مظهر من مظاهر الحياة؟

إبراهيم: نعم نعم .

هاجر: لأن كان الأمر كذلك فإن الله لن يضيعنا.

الراوي

ثم إن إبراهيم بعد أن ترك زوجته وابنه في ذاك المكان النائي وليّ مدبراً حتى إذا ما وصل إلى مكان لا يرونه فيه توجه نحو البقعة التي سيبنى عليها البيت الحرام في المستقبل وتوجه إلى الله بهذه الدعوات.

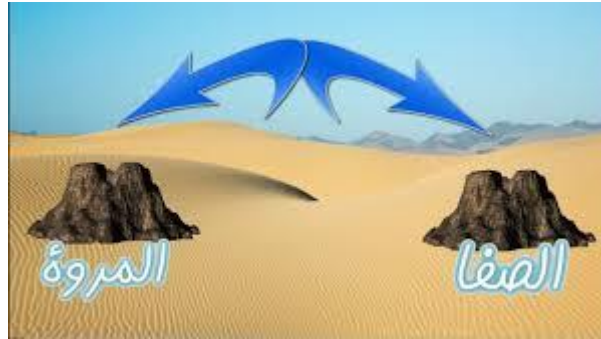
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

ها قد ذهب إبراهيم وترك زوجته وابنه مع مقدار قليل من التمر والماء
فماذا ستصنع أم إسماعيل؟



لقد أرضعت وليدها حتى نفذ قليل ما معها، فتركت وليدها ثم ولت وجهها
تلقاء تلة صغيرة (الصفاء) فصعدت عليها لعلها تلمح شخصاً ذاهباً أو آتياً،
فلما لم تجد أحداً هبطت نحو الوادي بسرعة ثم صعدت تلة أخرى (المروة)
وكررت ذلك سبع مرات على التوالي.



وفي المرة الأخيرة وبينما كانت على المروة سمعت صوتاً

هاجر (تخاطب نفسها): اسكتي يا امرأة اسكتي ألا تسمعين شيئاً.

الراوي

والتفتت تلك المرأة المؤمنة تجاه الصوت فإذا بها ترى ملكاً بصورة إنسان واقفاً على مقربة من ابنها إسماعيل.

وها هو ذا يضرب الأرض بقدمه فظهر الماء!

إنه ماء زمزم!

لقد حلت مشكلة الماء في ذاك المكان الفقر وصدق الله كلامها (إذن لن يضيعنا)



الملك (يخاطب هاجر): لا تحافوا الضيعة إن هذا الولد سيعيش ويكبر وسيبني مع والده بيتاً يُعبد فيه الله، وإن الله لا يضيع أهله.

الراوي

ها هو ذا الماء قد نبع، وهذه البشارة من المَلِكِ بأن سوءاً لن يمس الولد لأن له مهمة سينفذها، وخطة مرسومة له.

ويشاء الله عز وجل أن يمر على مقربة من مكان هاجر أسرة من (جرهم) استوقفهم منظر الطائر يحلق فوق مكة، وهو لا يحلق إلا إذا كان هناك ماء، وعهدهم في هذا المكان وليس به ماء.

الناس (بعضهم لبعض): انظروا إلى ذاك الطير إنه لا يحلق إلا فوق ماء

البعض: ومتى كان في هذا المكان ماء؟

إننا لنمر في هذا المكان دوماً ولا نعلم أن فيه ماء والرأي أن تبعثوا من يستطلع الخبر ويأتيكم بحقيقة الأمر.

وانطلق اثنان من رجال القافلة حتى رأيا الماء وعلى الماء امرأة وطفل فعادا بسرعة إلى القوم فأخبروهم هذا الخبر، مما أثار دهشة وتعجب القوم!

امرأة وطفل وماء في ذاك المكان!



القوم (يخاطبون هاجر): أئسمحين لنا أن تقيم هنا مع أهلنا ومواشينا عند هذا الماء؟

هاجر: نعم نعم على الرحب والسعة ولكن على شرط.

القوم: وماذا تشترطين علينا؟

هاجر: الماء لي ولولدي ولا حق لكم في الماء.

القوم: نعم نعم نحن راضون بهذا الشرط فالماء لك ولن نشرب منه إلا بإذن منك.

الراوي

وهكذا حفظ الله هاجر وابنها حيث فجر لها ماء (ماء زمزم) وبعث ملكاً ليطمئننها ويدخل السكينة على قلبها ثم بعث بقبيلة جرهم العربية لتقيم في ذاك المكان، وقد ظلت هاجر في هذا المكان حتى آخر حياتها ولم يضيعها الله كما قالت.

قصة المرأتين والذئب



آتوني بسكين أشقه بينكما

القصة الثانية عشرة

قصة المرأتين والذئب

مما حدث وكان، ووقع زمن داود وسليمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة المرأتين اللتين أكل الذئب ابن إحداهما فادعت كل واحدة أن الآخر ولدها.

الراوي

بينما كانت امرأتان في الحقل تعملان، وكان مع كل منهما ولدها، وقد وضعت في ظل شجرة ظليلة واشتغلت بعملها، فإذا بذئب يتقدم ببطء ويلتقم ابن إحداهما ويمضي به سريعاً.



المرأتان: أيها الناس أيها الناس أغيثونا لقد هجم الذئب على الولد فأخذه.

الراوي

وإلى أن تجمع الناس كان الذئب قد ولّى هارباً فرحاً بغنيمة تاركاً أمه في حسرتها؟

ولكن

ابن من أكل الذئب؟

هل أكل ابن المرأة الكبرى أم ابن المرأة الصغرى؟

المرأة الكبرى (تخاطب الصغرى): أتقدم لك بالعزاء يا أختي فقد ذهب الذئب بابنك.

المرأة الصغرى (مدهوشة): لا بل أنا أتقدم لك بالعزاء فإن الولد الذي افترسه الذئب هو ابنك أنت لا ابني أنا.

الراوي

ودهش الناس من هذا الأمر واحتاروا ماذا يفعلون؟

إلى أن قال أحدهم:

أحد الناس: أيها الناس أيها الناس هيا بنا إلى الملك النبي داود لنحتكم إليه.

المرأتان: نعم نعم.

الراوي

ودخلت المرأتان على داود وقصتا عليه ما جرى وادعت كل واحدة منهما أن ابنها هو الذي سلم وأن ابن الأخرى هو الذي أكله الذئب ويبدو أن الكبرى كانت أقدر على الإقناع من الصغرى فما كان من داود إلا أن حكم لها بالولد.

فداود ما هو إلا قاض من البشر والبشر لا يعلمون الغيب والقاضي إنما يقضي على حسب ما لاح له من الدلائل، وما قام عنده من البراهين.

ثم إنهما خرجتا من عنده

الصغرى: إنك تعلمين أنه ليس بولدك وإنما هو ولدي.

الكبرى: وإن يكن فقد حكم لي الملك النبي داود بذلك أترينه ظالماً؟

الصغرى: حاشا لله ولكنك ملأت المكان ضجيجاً، وحلفت الأيمان الكاذبة حتى صدقك، وقضى لك، تعالي بنا لنحتكم إلى ولده سليمان.

الكبرى (وهي مطمئنة): لا مانع عندي فإن الابن سيحكم لي كحكم أبيه.

الراوي

ودخلت المرأتان على سليمان بن داود وقصتا عليه النبأ ففاجأهما بحكمه.

سليمان (يخاطب المرأتين): احضروا لي سكيناً.



المرأتان (وهما مدهوشتان): ولماذا السكين يا نبي الله؟

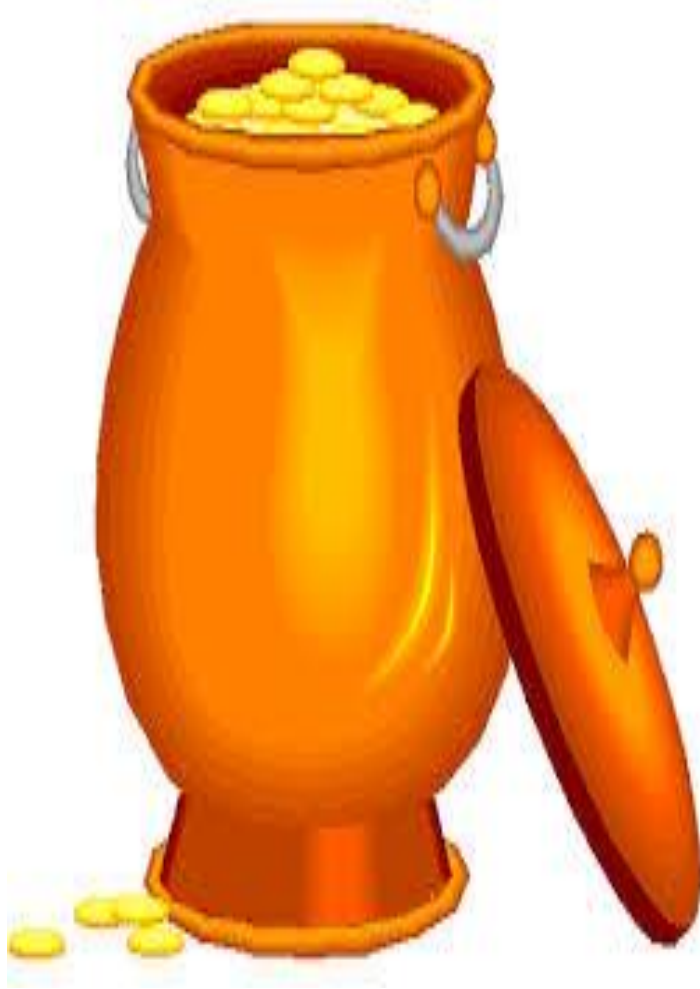
سليمان: سأشق الولد نصفين وأعطي كل واحدة منكما نصفاً وهكذا ترجع كل واحدة منكما بنصف الولد.

الكبرى: لا مانع عندي.

الصغرى: لا لا تفعل يرحمك الله إنه ابنها أعطه لها.

سليمان: الآن ظهر الحق إنه للصغرى لأنها أشفقت عليه من الذبح ولا يشفق على الطفل إلا أمه.

قصة جرة الذهب



هكذا تكون الأمانة

القصة الثالثة عشرة

قصة جرة الذهب

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قصة رجل وجد جرة قد ملئت ذهباً ولكن كان له معها شأن عجيب.

الراوي

ملك رجل من الناس مبلغاً من المال فاشترى به قطعة أرض ليزرعها ويبنى في جانبها بيتاً يؤويه.

وبينما كان يحرق الأرض حدثت معه مفاجأة لم تكن لتخطر له على بال.

الرجل (وهو يحفر): ما هذا؟ ما هذا؟

يا إلهي إنها جرة مملوءة ذهباً.



الراوي

حمل الرجل الجرة ودخل بها إلى بيته وأراها لزوجته وابنه فسر الجميع ولكن سرعان ما تغيرت ملامح وجه الرجل.



المرأة: ما بالك يا زوجي العزيز؟ أتحزن وقد صرت غنياً؟

الرجل: إن الجرة ليست من حقنا.

المرأة: فلمن هي؟

الرجل: لصاحب الأرض.

الراوي

وانطلق الرجل من فوره وذهب إلى صاحب الأرض الذي اشتراها منه فدق عليه بابه بقوة وعنف.

بائع الأرض: خيراً خيراً يا فلان مالك هل حدث معك شيء؟

الرجل: لا لا هذه خذ هذه.

بائع الأرض: وما هذه؟



الرجل: جرة فيها ذهب.

بائع الأرض: ولماذا أخذها؟

الرجل: لأنها ملكك!

بائع الأرض: ملكي أنا!

الرجل: نعم ملكك أنت لأنني وجدتها في الأرض التي بعثني إياها، وأنا إنما اشتريت منك الأرض ولم أشتري منك الجرة.

بائع الأرض: لا لا بل هي ملكك أنت لأنني بعثتك الأرض وما فيها، وهذه كانت فيها.

الراوي

وطال الجدل بين الرجلين، واحتد الخلاف، ويا له من خلاف عجيب غريب وأخيراً قررا الذهاب على رجل معروف بالحكمة، طرقا بابه، وقصّا عليه القصة فتفاجأ هما بالسؤال الآتي:..



الحكيم (يخاطب الرجلين): هل عندكما أولاد.
الرجل: نعم عندي شاب.



بائع الأرض: نعم عندي فتاة.



الحكيم: وهل هما في سن الزواج؟

الرجلان: نعم نعم إنهما كذلك.

الحكيم: إذن زوجوا الفتى من الفتاة وخذوا من هذا المال نفقات العروسين، ولا تنسوا الفقراء والمساكين.

الراوي

سر الرجلان بهذا الحكم

وعلى الفور عرض كل واحد منهما الأمر على ولده فوافق الولدان وتزوجا، واشترى لهما الوالدان منزلاً وأنفقا على عرسهما من هذا الذهب، وتصدقا ببعضه على الفقراء والمساكين.



دخلت الجنة بشربة ماء



وفي الكلب أجر

القصة الرابعة عشرة

قصة امرأة دخلت الجنة بشرب ماء

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة امرأة حادت عن الصراط المستقيم، وسارت على غير هدى المتقين. ولكن حدث معها ما كان سبباً في مغفرة كل ما كان منها ولكن كيف حدث هذا؟

الراوي

كان هناك امرأة حادت عن الصراط المستقيم، وسلكت طريق الفاحشة والعياذ بالله ولعل ذاك كان من حاجة وعوز لا عن هواية ورغبة. وذات يوم من الأيام حدث معهما حادث غريب وذلك بينما كانت تسير في أرض منقطعة.

المرأة (وهي ترى كلباً أصابه العطش): يا لهذا الكلب المسكين!

يا لهذا الكلب المسكين!

يكاد يقتله العطش!

يكاد يموت من قلة الماء!

ولكن ماذا أفعل له وكيف أنقذه مما هو فيه؟

الراوي

لقد احتارت تلك المرأة كيف تسقي هذا الكلب، وكان سبب حيرتها أنها لم تجد ما تحمل به الماء وتسقيه به.

وأخيراً هداها تفكيرها إلى أن تخلع فردة من حذائها وتملؤها ماء وتقدمها لهذا الكلب المسكين.

المرأة: خذ أيها الكلب المسكين خذ هذا الماء واشربه
فقد بلغ منك العطش مبلغاً يكاد يذهب بنفسك.

الراوي

أقبل الكلب على الحذاء المملوء ماء وجعل يشرب وينظر إلى تلك المرأة.
إنه يريد أن يشكرها، ولكنه عاجز عن ذلك، لقد كان هذا العمل على بساطته سبباً
في أن يغفر الله لها.

نعم لقد غفر الله على ما كان منها من عمل سيء لأنها امرأة ذات قلب رحيم وإنما
يرحم الله من عباده الرحماء.



الخمير أم الخبائث



شرب الخمور يغري بكل أنواع الفجور

القصة الخامسة عشرة

الخمر أم الخبائث

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قصة رجل عابد جاهل أراد أن يجتنب باباً من أبواب الشر فوقه في كل أبواب الشر.

الراوي

لقد كان فيما مضى رجل عابد، معروف بين الناس بالعبادة، حتى وصل به الأمر إلى اعتزال الدنيا بمن فيها وما فيها.

وذات يوم رآته امرأة فأرادت أن تختبر إيمان هذا الرجل فاحتالت عليه.

خادمة تلك المرأة (تطرق باب الرجل): يا سيدي يا سيدي.



الرجل العابد: من أنت؟ وماذا تريدين؟

الخادمة: أنا فلانة خادمة السيدة ولست أنا التي أريدك بل هي لكي تكون شاهداً على عقد ستقوم سيدتي بإبرامه فهلا ذهبت معي إليها؟

العابد: نعم نعم على الرحب والسّعة.

الراوي

ذهب العابد مع خادمة السيدة وصارت الخادمة تغلق خلفه كل باب كان قد تجاوزه وهو حتى تلك اللحظة لم يشعر بالمكيدة المدبرة له.



السيدة: أهلاً وسهلاً بك أيها الرجل العابد.

العابد: أين بقية الناس فإني على عجل من أمري أريد أن أشهد على العقد الذي ستبرمينه ثم أعود.

السيدة (وهي تضحك): هل صدقت ذلك؟

يا لك من رجل ساذج!

العابد: فماذا تريدني مني؟

السيدة: لقد أحضرتك إلى هنا لأخبرك بين ثلاثة أمور:

العابد: ماذا ثلاثة أمور؟ وما هي تلك الأمور؟

السيدة: إما أن يكون بيني وبينك ما أريد
وإما أن تشرب هذا الكأس من الخمر
وإما أن تقتل هذا الفتى الصغير.



العابد (وقد صعقه ما سمع): لا لا لن أفعل أيّ أمر من تلك الأمور بل سأمضي في سبيلي.

السيدة: لا لن أدعك تفعل ذلك، سأصرخ وأتهمك بأنك دخلت عليّ لتقتلني وتسرق مالي ولسوف يصدقني الناس.

العابد (بعد أن فكر ملياً): حسناً حسناً إن كان لابد من ذلك فهاتِ الخمر لأشربه.

الراوي

لقد ظن العابد أن اختيار الخمر هو أهون الشر ولكنه كان مخطئاً خطأً كبيراً وذلك أنه لما شرب الخمر وسكر غاب عقله وفقد السيطرة على نفسه حتى إنه فعل باقي الأمور التي عرضتها عليه السيدة بما فيها قتل الفتى الصغير.

ولدي العزيز:

إن الخمر أم الخبائث ومثلها المخدرات بسائر أنواعها ومختلف أسمائها. وأول الطريق إلى كل هذه المنكرات شرب الدخان، وصحبة أولياء الشيطان، فاحذر من هذا وذاك واستعن على ذلك بمعونة من الرحيم الرحمن.

الفهرس

الإهداء	٤
المقدمة	٦
قصة أصحاب الغار	٨
قصة الأبرص والأقرع والأعمى	٢١
قصة الثلاثة الذين تكلموا في المهد	٣٨
قصة الخائف من لقاء الله	٥٩
قصة القرد المعلم	٦٧
قصة الملك والقدر	٧٥
قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً	٧٩
قصة الرجلين الأمينين	٨٨
قصة الصديقة العجيبة	٩٧
قصة سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام)	١٠٣
قصة هاجر (أم إسماعيل)	١١٣
قصة المرأتين والذئب	١٢١
قصة جرة الذهب	١٢٦
دخلت الجنة بشربة ماء	١٣٢
الخمير أم الخبائث	١٣٥